

تعليقاً على أهلاً بـ25 يناير 2012

بقلم رامي كرم

أحياناً لا يمكن البقاء على الحياد، وأحياناً يكون البقاء على الحياد جزءاً من التواطؤ. حتى لو كانت الرؤية منعدمة والمضايقات شديداً والأصوات متداخلة، هناك صوت ما لا يمكن للقلب المنصت أن يخطئه.

لا أحد يريد الثورة ولما المخاطرة، لكن المشكلة هي في هؤلاء الملاعين الذين يبادرون بالمخاطرة ويهددون استقرارهم: هم مصدر الاضطراب حين يخاطرون بأنفسهم ويتهورون بالقفز في المجهول ويتركونني أحمل صوت العقل مقررراً أن المخاطرة غير محسوبة.

لا يمكنني أن أغمض عيني وأصم آذني ولكن لا يمكنني أن أتجاهل هؤلاء الذين دبت فيهم الحياة بعد سبات عميق ووثقوا في قدرتهم لأول مرة بينما الجميع يحاولون جاهدين إثبات أنهم عاجزون وأغباء ويريدون أن يجهضوا حلمهم إلى الأبد لأن حلمهم يهدد بإطلاق سراح أحلامي التي أجهضتها

بقيت الجماهير الغضيرة على الحياد حين حُكِم على معلّم مشاغب مثير للقلق بالصلب، بينما تجمهر الكثيرون مؤيدين لصلبه. لم يقف أحد هناك ليناصره لأن الأغلبية كانوا في حيرة من أمره يزنون الأمور بعقولهم ولما يريدون التهور بتأييد شخص شبه مهزوم وسط أدعياء كثيرين ادعوا النبوة أو تخلص إسرائيل. صُلب وتشتت أصدقاؤه بالطبع ولم يكن هناك من يدافع عنه

ولم أكن أنا هناك، ولو جاء ثانيةً لتجاهلته وتذثرت بلامبالماتي وحساباتي العقلانيّة.